mroftalp htehaB ni knil muideM

الهدي النبوي في رمضان)الحلقة 12(

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخذوه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله سيد الاولين والاخرين وامام المتقين العاملين العابدين لرب العالمين وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديهم - 00:00:00

بسنتهم الى يوم الدين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر الاخوة والاخوات وحياكم الله. الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم النبوي في رمضان حديثنا في هذه الحلقة والتي تليها باذن الله تعالى يدور حول العشر الاواخر - 00:01:06

وهدي النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العشر اما في هذه الحلقة فاننا سنسلط الضوء باذن الله تعالى على ما دلت عليه مجموع احاديث رواها اصحابه رضوان الله تعالى - 00:01:25

كعائشة وابي هريرة وابن عمر وغيرهم. رضوان الله عليهم اجمعين. والتي تلخص لنا مجمل استعداداته عليه الصلاة والسلام حينما تقبل العشر ويظل الناس زمانها يقول عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان - 00:01:39

قال نافع رحمه الله وهو الراوي لهذا الحديث عن عبد الله قال ولقد اراني عبد الله المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في ايضا في البخاري من حديث ابي هريرة وفي صحيح مسلم من حديث ابي سعيد ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يعتكف - 00:02:04

العشر الاول ثم العشر الاوسط ثم انتهى اعتكافه الى العشر الاواخر من رمضان وسيأتي ان شاء الله تعالى البيان لهذه المسألة وامنا عائشة رضي الله تعالى عنها تبين ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يدخل معتكفه الخاص اذا صلى الفجر من اليوم - 00:02:26

الحادي والعشرين. هذه باختصار اشهر الاحاديث الواردة في الباب وفيه غير هذه الاحاديث. والمقصود ان نتذاكر في شيء من المعاني والفقه الذي دلت عليه هذه الاحاديث التي رواها الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. فمن اول الدلالات التي نحاول ان - 00:02:46

نقف معها انه عليه الصلاة والسلام كان حريصا على الخلوة بربه عز وجل وعلى لزوم المسجد لطاعة الله سبحانه وتعالى. وهي طريقة الاعتكاف الشرعية. فلو قيل ما الاعتكاف؟ لقيل انه لزوم المسجد للتعبد طاعة لله سبحانه وتعالى. فهو لابد - 00:03:06

عدم اللزوم لان هذه حقيقة العكوف على الشيء ولابد ان يكون هذا اللزوم في المسجد لقول الله تبارك وتعالى ولا تباشروهن وانتم يعاكفون في المساجد وعلى هذا عامة اهل العلم رحمهم الله تعالى - 00:03:28

الامر الثاني متى يبدأ الاعتكاف؟ عائشة رضي الله عنها تحدث في الحديث الاخير الذي اشرت اليه ان النبي عليه الصلاة والسلام من كان اذا صلى الفجر دخل معتكفة اي في اليوم الواحد والعشرين - 00:03:45

ومعلوم ان ليلة احدى وعشرين من الليالي التي تطلب فيها ليلة القدر. كما سيأتي معنا ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة فكيف يجمع بين هذا الحديث وبينما نقرأه في كتب الفقهاء رحمهم الله الذين اخذوا الحكم الاتي من مجموع الاحاديث وهو ان - 00:04:01

انه يشرع للانسان ان يدخل المعتكف قبل غروب شمس ليلة العشرين ليظمن انه ادرك ليلة احدى وعشرين كاملة الجواب عن هذا كما قال المحققون من اهل العلم رحمهم الله تعالى وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام في دخوله الذي حدثت به عائشة انما - 00:04:20

به مكانا خاصا في المسجد. وليس المعنى انه لا يدخل المسجد الا بعد صلاة الفجر من يوم احدى وعشرين. فان ذلك يفوت عليه ليلة احدى وعشرين وهي من الليالي التي ترجى كما دل اه على ذلك حديث عبد الله ابن انيس في صحيح الامام مسلم - 00:04:40

وعلى هذا فلا تعارض فيقال ان النبي عليه الصلاة والسلام كان من شأنه ان يحتجر مكانا او يتخذ مكانا خاصا يعتكف فيه فيه عن الناس لان المسجد النبوي كما هو معلوم لا يخلو من داخل وخارج ومصل وقائم ومعتكف فارادت عائشة رضي الله عنها ان تبين ان - 00:05:00

دخوله للمعتكف الخاص انما كان بعد صلاة الفجر. وعلى هذا فيتبين بهذا الحكم في هذه المسألة وهو ان الانسان يدخل قبيل والشمس من ليلة احدى وعشرين او من اليوم العشرين عفوا ثم يدخل في معتكفه ليضمن انه ادرك ليلة من الليالي الاوتار التي ترجى - 00:05:20

فيه فيها هذه الليلة العظيمة المسألة الثانية المتعلقة بهذا الحكم او المعنى الذي ندور حوله وهو الاعتكاف ما الحكمة من مشروعية الاعتكاف؟ والجواب عن ذلك ان يشرع لحكم عظيمة بالغة اعظمها واولاها طلب ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وسنتحدث - 00:05:40

في حلقة مستقلة باذن الله تعالى. الامر الثاني ان الاعتكاف الذي صنعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو عشرة ليال هذه مدرسة في الحقيقة ايمانية يخلو فيها العبد بربه عز وجل. ويناجيه ويبثه همومه وشكواه. ويسمع ربه - 00:06:03

ونجواه وهو سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء. يخلو العبد من مخالطة الخلق الى التفرد بالخالق سبحانه وتعالى. ومن جرب الاعتكاف عرف معنى هذه الكلمات. واقول من جرب الاعتكاف اعني به الاعتكاف الشرعي الذي يوافق هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:23

وليس الاعتكاف الذي يقع فيه مخالفات كثيرة كما سانبه على ذلك بعد قليل مما يفقد الاعتكاف لذته والحكمة من مشروعيته ايضا من الحكم في هذا ايها الافاضل ان الاعتكاف آآ الذي ينتج هذه الخلوة ومناجاة الله سبحانه وتعالى - 00:06:43

انه يعين الانسان على محاسبة نفسه. فان بقاء الانسان عشر ليال لا يكاد يختلط بالناس الا اوقات الصلوات. ولا ولا يكاد ينشغل بشيء غير قراءة القرآن والدعاء والذكر فان هذا مضنة لان يحاسب نفسه ويقلب الملفات الماضية تقليب المحاسبة - 00:07:03

لنفسه النادم على تقصيره العازم على استدراك ما مضى في مستقبل ايامه. ولا ريب ان هذه عبادة مع عبادة فان الانسان قالب بان يحاسب نفسه كما قال امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزن - 00:07:23

وتهيئوا للعرض الاكبر على الله عز وجل. ان المؤمن حينما تحظر الاخرة في قلبه فانه سيجد للاعتكاف لذة عظيمة يعرفها من جربها ويعرف ثمرتها من عاشها. ولكن العيش الذي يوافق الاعتكاف النبوي الذي - 00:07:43

نشير اليه ان شاء الله تعالى بعد قليل. ومن هنا استحب الامام احمد وغيره من الائمة ان لا ينشغل الانسان في ليالي الاعتكاف بغير العبادات بمعنى انه لا ينشغل مثلا بقراءة كتب العلم ولا يفتح بابه للناس من اجل قضاء حوائجهم مع ان هذا خير ونفع ونفع - 00:08:03

متعدي لكن الاعتكاف مقصود مقصود للشرع ان يتفرغ الانسان ويقطع العلائق عن الخلق قدر الاستطاعة. وبهذا نعلم ان الذين يعتكفون ثم يفتحون الباب على مصراعيه او يتلقون الاتصالات طول الوقت مثلا من طلاب العلم ويفتحون الباب على - 00:08:23

مصرعيه نعرف انهم يفوتون على انفسهم بذلك خيرا كثيرا من مقاصد الاعتكاف ولا شك انهم على خير لكن نحن نعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام وهو المبلغ عن الله والناس محتاجون اليه عليه الصلاة والسلام في مثل هذه العشر وهو المبلغ للرسالة وهو آآ يعني - 00:08:43

الذي اطلع بشأن تسعة ابيات من ابياته صلوات الله وسلامه عليه. والامة آآ منوطة بما يبلغ ويقول ومع ذلك لم يذكر انه في ايام الاعتكاف كان ينفتح ذلك الانفتاح او يفتح بابه للناس كما يفتحه عادة في غير العشر الاواخر. لذا اوصي - 00:09:03

اوصي نفسي واخواني ممن يوفقون للاعتكاف ان يتقللوا من الاحتكاك بالناس ومن مخالطتهم او من فتح الباب عليهم. وبامكان عالم او طالب العلم ولست هنا في مقام التوجيه وانما في مقام التذكير ان يحدد ساعة من الوقت يجيب فيها على اسئلة الناس سواء في الرسائل - 00:09:23

في الجوال مثلا او يستقبل على هاتف ان كان في المسجد هاتف او على جواله المعتاد. يفتح وقتا معينا ليحقق بذلك مصالح كثيرة والمقصود من هذا كله ان اهل العلم - 00:09:43

يستحب للانسان كالامام احمد وغيره الا ينشغل الانسان الا بالعبادات المحضة حتى كره بعض الفقهاء ان ينشغل الانسان بقراءة كتب العلم وان كانوا يجيزون ذلك نظرا لان المقصود الاكبر من ذلك هو التفرغ هو التفرغ التام. اما حكم الاعتكاف من حيث هو فهو سنة - 00:09:57

مؤكدة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم. وفعلها ازواجه من بعده رضي الله تعالى عنهن. وفعله اصحابه من بعده رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقد حصل نوع من الفتور في في تطبيق هذه السنة آآ ولم تكن بذلك الظهور والانتشار حتى ان - 00:10:17

الامام الزهري واحد ائمة المدينة في زمانه كان يقول عجبت للناس كيف تركوا الاعتكاف وقد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف ازواجه من بعدي ومراده بذلك انه لا يوجد ذلك الظهور للاعتكاف. وعلى كل حال ظروف الناس آآ تختلف والاوقات التي مرت - 00:10:37

بها المدينة تختلف والمقصود من هذا ان العبرة بثبوت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وان مما يستبشر به وينشرح له الصدر ان ان سنة الاعتكاف في السنوات المتأخرة من عشرين سنة تقريبا بدأت تظهر ولله الحمد اعادها واحياها بفظل الله تعالى شباب - 00:10:57

اه نفع الله سبحانه وتعالى بهذا الاحياء حتى ان الامر اصبح الان يخشى من شدة التوسع فيه ان يتحول الاعتكاف الى غير ما شرع له. كما ساشير الى ذلك بعد قليل - 00:11:17

ايها الاحبة ان حقيقة الاعتكاف ومقصوده الاعظم ان يتفرغ العبد مناجاة الله سبحانه وتعالى عرض حوائجه عليه عز وجل. والى بث همومه وشكواه. والى محاسبة النفس كما اشرنا انفا. ولهذا من قرأ في سير اهل - 00:11:33

العلم من الائمة الذين ذكر شيء من اعتكافهم وجد من اخبارهم عجبا. وهي وصية لاخواني المعتكفين ان يطلعوا على شيء من ذلك قبل ان يعتكفوا واهم من هذا ان يطلعوا ويقرأوا في بعض الكتب والرسائل التي الفت في فقه الاعتكاف قبل ان يدخلوا حتى يتعلموا كيف يعتكفوا - 00:11:53

على الصفة الشرعية ان المعتكف حينما يخلو بربه فانما يناجيه. فعليه ان يحسن الظن بمولاه. ويعلم ان ربا وفقه هذه العبادة العظيمة التي لا يصبر عليها الا القلائل واعني بذلك الاعتكاف الحقيقي ليحسن الظن بربه عز وجل - 00:12:13

تكثر الرغبة وليكثر من طرق الباب فان من اكثر من طرق الباب او شك ان يفتح له. لنختم باختصار شديد في التنبيه على بعض لحظات اليسيرة التي يقع فيها بعض الناس في باب الاعتكاف. فالملاحظ ان بعض الناس خصوصا الشباب ويغلب هذا في صغارهم انه يحصل عندهم توسع - 00:12:33

شديد في الاعتكاف. ولهذا ارى انا ان ان لا يقحم الصغار في السن كطلاب المرحلة المتوسطة مثلا اللهم الا ان يكون مع والده بحيث يكون هناك نوع من التقارب وتحصيل مصالح في التربية والاعتكاف. اما ان يشرع الباب لهؤلاء الصغار فقد وجد وشوهد هذا بالتجربة ان كثيرا من هذا الاعتكاف - 00:12:53

ينقلب الى نوع من الفسحة والنزهة. ويحصل من اهل المسجد تأذن بهذا الاعتكاف. فينبغي ان يراعى ذلك. امر اخر من الملاحظات التي ينبغي ان تراعى في باب الاعتكاف هو ان المعتكفين عليهم ان يراعوا ظروف المسجد الذي هم فيه. فبعض المساجد قد تكون صغيرة - 00:13:13

ربما حصل اكل او شرب في تلك المساجد ثم تهمل بعض البقايا من الطعام مما يؤثر في رائحة المسجد وهذا نوع من الاذى ينبغي ان يتحرز عنه الانسان والمعتكف من باب اولى. من اكثر الملاحظات واختم بها كثرة الانشغال بغير مقصود الاعتكاف - 00:13:32

هذا لقاء وهذا حديث وهذا اتصال وهذا انشغال برسائل ومع الاجهزة الجديدة التي تفتح للانسان مجال الاتصال بالعالم صار الامر اشد. فعلى الانسان الحازم الموفق ان يرعى مقصودا الشرع في الاعتكاف والا ان لم يعتكف على الوجه المطلوب - 00:13:52

ينتظر حتى تتهيأ له الفرصة ولهذا اقول ان على الانسان ان يحرص على تحقيق الشرع من مقصود الاعتكاف. فان رأى من نفسه انه مشغول جدا او لا يستطيع ان يعتكف الا - 00:14:12

على حساب تفريط في واجبات فانه ينتظر حتى يعينه الله سبحانه وتعالى على تحقيق الاعتكاف المقصود. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان يرزقنا واياكم الفقه في دينه والبصيرة فيه. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والى ان القاكم في حلقة جديدة. استودعكم الله - 00:14:25

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:14:45